

سلاسل سوفنير



دار الراتب الجامعية



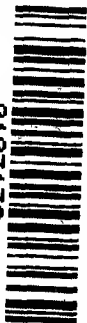
سلسلة المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

المفرد

في
مصر العربي



0103139



Bibliotheca Alexandrina

الفخر

في الشعر العربي

موسوعة المبدعون

الفن
في الشعر العربي

إعداد
سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر،

دار الراي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩ / ١٩ بيروت - لبنان

تلكس : LE 43917 - Rateb

تلفون : 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر والحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبية القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهمت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مثلاً خاصة بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارئ للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تعنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يَزُدُّ عن حَوْضِهِ بِسَلاحِهِ
يُهَدِّمُ ومن لا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذُمَّنا في النَّازِلين نَزِيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدْرِعِ الكندي، إِنِّي إِذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أني أنا لَيْتُ العَريِنَ رَمَسَ لَه
قَلْبُ الجِبانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشُ

إنني لأعجبُ كيف ينظرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزاً، ويعيشُ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تراهـم وإن جَلَّتْ مصيبتُهُـم
مع البُكَاءِ على مَنْ ماتَ يـكونـا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهائلة:

يقول عروة بن الورد:

لحى اللّهُ صعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ
مضى في المشاش ألفاً كلَّ مجزر
ينام عشاءً ثم يصبُحُ ناعساً
يُحُتُّ الحصى عن جنبه المتعفر
ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه
كضوء شهاب القابـسِ المتـنـور
فذلك أن يلق المنيّة يلقها
حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحن أناس لا حِـجَارَ بـأَرْضنا
مع الغيثِ ما تُلفى ومن هو غالبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجور بذِي اللَّبَائَةِ عن هَوَاهِ
إِذَا مَا ذَاقَهَا حتَّى يَلِينَا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشربها فتركنا ملوكاً وأُسدّاً مَا يُنْهِنُنَا البَقَاءُ

الافتخار بالخيّل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُقَدَّاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما
رأيتُ لها ناباً من الشر أعصلا
وأبيضَ هندياً كأن غرارهِ
تلألؤُ برق في حيّ تهلا
وإن شدّ فيها النزع أدبرَ سهمها
إلى منتهى من عجزها ثم أقبل
فذاك عتادي في الحروب إذا التقت
وأردف بأس من حروب وأعجلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالشعر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالتأثر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تدُمُ الفتاة الرودُ شيمةً بعلمها
إذ بات دُونَ الثَّأر وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة
كليية أعيال الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بثومته:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا
وانظرنا نُخَبِّركَ اليقيننا
بأننا نُورِدُ الرايات بيضاً
ونُصَدِّرُهُنَّ حُمْراً قد رويننا
متى ننقلُ إلى قومٍ رَحَماناً
يكونوا في اللقاءِ لها طحيناً

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدُّ
 نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى بَيْنَا
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 فَإِنَّ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا
 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا سَخَطْنَا
 وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لَمَّا رَضِينَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ
 إِذَا قُبُبٌ أَبْطَحَهَا بُنِينَا
 بَأْتَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا
 وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوَاً
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا

إذا ما المَلِكُ سَامَ النَّاسَ خُفَاً
أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الدُّلَّ فِينَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
وَمَاءُ الْبَحْرِ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخِرُّ لَهُ الْجِبَابِرُ سَاجِدِينَا

السموأل بن عاديا:

بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا
وَعَيْنًا كَلَّمَا شِئْتُ اسْتَقِيْتُ
طَمِرًا تَزَلِقُ الْعُقْبَانُ عَنْهُ
إِذَا مَا نَابَنِي ضِيْمٌ أَيْتُ
وَأَوْصَى عَادِيَا قَدَمًا بِأَنْ لَا
تُهْدَمَ يَا سَمُوَالُ مَا بَنَيْتُ
وَفِيْتُ بِأَدْرِجِ الْكَنْدِي، إِنْ بَنِي
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفِيْتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا،
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

وما ضَرَرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ
ولا ظَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
فنحن كماءِ الْمُزْنِ ما في نصابنا
كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بِخَيْلُ
وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
ولا يُنَكِّرُنَّ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
وما أُخِمِدَتِ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
ولا دَمْنًا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عترة بن شداد:

إِنْ تُغْدِ فِي دُونِي الْقَنَاعَ فَإِنِّي
طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
أُثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
سَهْلٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِاسْلُ
مُرٌّ مِذَاقُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ

عترة بن شداد:

إِنِّي أَنَا لَيْتُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ
قَلْبُ الْجَبَانِ مُحَيَّرٌ مَدْهُوشُ

إنني لأعجبُ كيف ينظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزُ، ويعيشُ

عترة بن شداد:

خُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا
وقد تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنَى
أنا الحصنُ المشيدُ لآلِ عِيسٍ
إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالُ حَصْنَا
شِبْهُ اللَّيْلِ لَوْنِي، غَيْرَ أَنَّنِي
بِفَعْلِي مِنْ بِيَاضِ الصَّبْحِ أَسْنَى
جَوَادِي نَسَبَتِي، وَأَبِي وَأُمِّي
حُسَامِي، وَالسَّنَانُ، إِذَا انْتَسَبَا

عترة بن شداد:

إِنْ كُنْتُ فِي عَدَادِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي
فَوْقَ الثَّرِيَا وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَبِذَا بَلِي وَمَهْنَدِي نَلْتُ الْعُلَى
لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ

الأعشى يفتخر على جهنم:

لِئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
لَتَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ

فما حسبي إن قستَهُ بمُقَصِّر
ولا أنا إن جدَّ الهجاء بمفحِم

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقد طُفْتُ للمال آفاقَهُ عُمان فحمص فأوريشلِمُ
أتيتُ النجاشيَّ في أرضه وأرض النبط وأرض العجمِ
فنجران فالسروَ في حميدٍ فأَيَّ مرامٍ له لم أَرُمُ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

سائلُ بني أسد عَنَّا فقد عَلُمُوا
أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أُنْبَائِنَا شَكْلُ
واسأل قشير أو عبد الله كلُّهُمُ
واسأل ربيعةَ عَنَّا كيفَ نَفْعِلُ
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم
عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهزأ مني أن سَمِنْتَ وأن ترى
بجسمي مَسَّ الحقِّ والحقُّ جاهدُ
لأنني إمرؤ عافى إنائي شركةُ
وأنت إمرؤ عافى إنائك واحدُ
أقسَّمُ جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ
وأخسُّو قَرَّاحَ الماءِ والماءُ باردُ

عبد يغوث:

وقد كنت نَحَارَ الجزور ومُعمِلَ الد
مَطَيٍّ وأمضي حيث لا حيٍّ ماضيا
وأنحرُ للشَّربِ الكرامِ مطيتي
وأصدعُ بين القيتتين ردائيا

طرفة:

إذا القومُ قالوا من فتىٍ خلْتُ أنني
عُنَيْتُ فلمْ أكَسَلْ ولمْ أَتَبَلَّدِ
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرِفِدِ
فإنْ تَبَغْنِي في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تَلْتَمِسْنِي في الحوائِثِ تصطدِ
وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجمیعُ تلاقني
إلى ذروةِ البيتِ الشریفِ المَصْمَدِ
وما زال تشرابي الخُمورَ وَلَدَّتِي
وبيعي وإنفاقي طريفِي ومُتَلَدِي
أنا الرُّجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونهُ
خَشَّاشُ كرأسِ الحَيَّةِ المَتَوَقَّدِ

قريب بن أنيف التميمي يمتنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى نَاجِزِيهَ لهم
طَارُوا إِلَيْهِ زرافاتٍ ووحداناً

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للتائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرف في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لحشيتيه
سواهم من جميع الناس إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أو لم تكن تدري نواراً بأنني
وصال عقيد جائل جدامها
تراك أمكنة إذا لم أرضها
أو يعتلق بعض النفوس حماتها
بل أنت لا تدريين كم من ليلة
طلق لذيذ لهوها وندامها
قد بت سامرها وغاية تاجر
وافيت إذ رفعت وعز مدامها

حيان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائل أن قومي
دؤو جد إذا لبس الحديد

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف
وإنني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأنى لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحف
وإنني لأعطي سائلي ولربما
أكلف ما لا استطاع فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل
فما لئنت منا قناة صليّة
ولا ذللتنا للتي ليس تجمّل

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً
تُحْمَلُ ما لا يستطيع فتحملُ
وَقَيْنَا بحسنِ الصبرِ منا نفوسنا
فَصَحَّحتْ لنا الأعراض والناسُ هُزَلُّ

أبو معشر بن مكرز:

نحن بنو مدركة بن خندف
مَنْ يطعنوا في عينِهِ لا يَطْرِفُ
ومن يكونوا قومَهُ يَغْطِرُفُ
كَأَنَّهُ لَجَّةُ بحرٍ مشرفُ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنني لعمركَ ما بابي بذِي غلقِ
عن الصديقِ ولا خيرٍ بمنونِ
ولا لسانِي على الأدنى بمنطلقِ
بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
إنني أبِي أبِي ذو محافظَة
وابنُ أبِي أبِي مِنْ أبِيَّينِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلّى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فانتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشتبكوا المشركين في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حبهم للقبائل وفي الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث.

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش.

لنا في كل يوم من معد
سِيَّابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ
فَنُحِكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

يفتخر بنفسه :

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذْوَدِي

يفتخر بقومه :

ولقد يعلم من حاربنا
أَنَّنا نَنْقَعُ قِذْمًا وَنَضُرُّ
صَبْرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حَلَّ بِنَا
صَادِقُوا الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُخْرُ
وَأَقَامَ الْعِزُّ فِينَا وَالْغَنَى
فَلْنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُ
مِنْهُمْ أَصْلِي فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ
يَعْرِفُ النَّاسُ بِفَخْرِ الْمَفْتَخَرِ

يفتخر بنفسه :

متى تسألني عتاً تُنبّي بأننا
 كرامٌ وأنا أهلٌ عِزٍّ مقدّم
 وأنا عَرَائِينُ صَقُورٍ مَصَّالَتْ
 نَهَزَتْ فَنَاءً مَتْنَهَا لِمِ يُوصِّمِ
 لعمرِكَ ما المُعْتَدُّ يَأْتِي بِنَادِنَا
 لَنَمْنَعَهُ، بِالضَائِعِ الْمُتَهَضِّمِ
 ولا ضِيفُنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدَّقِ
 ولا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلِمِ
 نُبِيحُ حِمَى ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ
 ونَحْمِي حِمَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ
 ونَحْنُ إِذَا لَمْ يُيَرَمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 نَكُونُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْحَقِّ مُبْرَمِ

المرار بن منقذ :

قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
 كُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ مِنْهُ جَبْرُ
 أَنَا مَنْ خُنْدِفَ فِي صِيَابِهَا
 حَيْثُ طَابَ الْقَبْصُ مِنْهُ وَكُثُرُ
 وَلِيَّ الزُّنْدُ الَّذِي يَوْرَى بِهِ
 إِنْ كَبَا زَنْدٌ لَيْيَمٍ أَوْ قُصْرُ
 وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 بِفَعَالٍ الْخَيْرِ إِنْ فَعَلَ ذِكْرُ

هدبة بن الحشرم العذري يفتخر بقبيلته:

وإني من قُضَاعَةٍ مَنْ يَكْذُهَا
أَكْذُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
سَاهَجُوا مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهُمْ
وَأَعْرِضْ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

حريث بن محفض المازني:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمُلَمَّةٍ
أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَعْقُدْ بِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ
وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقد علمتُ سليمى أن عودي
على الحدثان ذو أيّد صليب
وأن خليقتي كرم وأنّي
إذا أبدت نواجذها الحروب
أعينُ على مكارمها وآشى
مكارمها إذا كعّ الهيوب
وأنّي في العظام ذو عناء
وأدعى للفعال فاستجيب
وأنّي لا يخاف الغدر جاري
ولا يخشى غوائلي الغريب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألني القوم عن مالي وكثرته
وسألي القوم ما فعلني وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلق
عفُّ المطامع عما لست نائله
وإن ظلمت شديد الحقد والحنق

أوس بن مفرأ:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا
ولا تغيب إلا عند آخرنا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمت بنو شيان أنا
غداة الروع فتیان الصباح
توقرنا الحلوم إذا غضبنا
ونفزع في الهياج إلى السلاح

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألبا
تخبرك المجامع عن خفاف

فتعلم أن عودي قد يعينا
على غمز المقوم والثقاف
ستأتيك القوافي من قريضي
مللممة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربي كؤوساً
أمرً بفيك من سمٍ ذعافٍ

العباس بن مرداس:

أنا الرجل الذي حُدِّثَ عنه
إذا الخفريات لم تستر براها
أشد على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان حتفي أم سواها
ولي نفس تنوق إلى المعالي
ستلطف أو أبلغها منهاها

المتوكل الليثي:

إننا وإن أحسابنا كرممتُ لسنا على الأحساب نتكلُ
نبنّي كما كانت أوائلنا تبني ونفعلُ مثل ما فعلوا

الفرزدق:

وما أحدٌ إذا الأقوامُ عَدُّوا
عُرُوقَ الأكرمين إلى الترابِ

بمحتفظين إن فضلتـمـونا
عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رَفَعَ السَّحَابُ إليه قوماً
علونا في السماءِ إلى السَّحابِ

الفرزدق:

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا
بيتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بيتاً بناه لنا المليكُ، وما بنى
حَكَمُ السماءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
حُلُلُ الملوكِ لباسنا في أهلنا
والسابغاتِ إلى الوغى تَسْرِبَلُ
أحلامنا تَزِنُ الجبالَ رزائنةً
ونخالنا جنّاً إذا ما نجهلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَبَ القصائدَ لي النَّوابغُ إذ مَضَوْا
وأبو يزيد، وذو القروح، وجَرُولُ

يفتخر بقومه:

تري الناسَ إن سَرْنَا يسيرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناسِ وقفوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظرت رأيت فوقك دارماً
والشمس حيث تُقطع الأبصارا

الأخطل:

لو سألكت عني أمة خُبرت
لها بأخ حامي الذمار نُصُور
إذا انقشعت عني صبابه معشر
شدّدت لأخرى محملي وزروري

الأخطل:

عَتَبْتُم علينا قيسَ عيلان كلکم
وأي عدو لم تُبْنِه على عتب
لقد علمت تلك القبائل أننا
مصالييت جذامون آخية الشغب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبا مالک هل لمتني إذ حضضتني
على القتل أم هل لامني كل لائم
فإن تدعني أخرى أجبك بمثلها
وإنني لطب بالوغى جد عالم

أَلَمْ أَفْنِكُمْ قِتْلًا وَأَجْدَعُ أَنْوَفَكُمْ
بفتيان قيس والسيوف الصوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته :

كم من أمير قبل مروان وابنه
كشفنا غطاء الموت عنه فأبصرا
فلو كنت من قيس عيلان لم أجد
فخاراً ولم أعذل بأن أنتصرا

جرير يفتخر على الفرزدق :

أبى لي ما مضى لي في تميم
وفي فرعي خزيمة، أن أعابا
ونحن الحاكمون على عكاظ،
كفينا ذا الجزيرة والمصابا
حمينا ماء ذي نجب، حمانا
وأحرزنا الصنائع والنهابا
لنا تحت المحامل سابغات
كنسج الريح تطرد الحبابا
وذي تاج، له خرزات ملك
سلبناه السُرادق، والحجابا
أعد الله للشعراء مني
صواعق يخضعون لها الرقابا

ألسنا أكثر الثقلين رجلاً
 ببطن منى وأعظمهم قباباً
 لنا البطحاء نفعمها السواقى
 ولم يك سيلٌ أوديتي شعاباً
 لنا حوضُ النبي، وساقياه
 ومن ورث النبوة والكتاباً
 ومنا من يجيزُ حجيجَ جمعٍ
 وإن خاطبت، عزَّكم خطاباً

جرير:

إني ابن حنظلة الحسانِ وجوهُهُم
 والأعظمين مساعياً وجدوداً
 والأكرمين مُرَكَّباً إذ رُكِّبوا
 والأطيبين من الترابِ صعيداً
 ولهم مجالسُ لا مُجالسَ مثلها
 حسباً يَوَثَّلُ طارفاً وتليداً
 إنا إذا قَرَعَ العدوُّ صفَّاتنا
 لاقوا لنا حَجَراً أَصَمَّ صَلُّوداً
 نحن الملوكة إذا أتوا في أهلهم
 وإذا لقيت بنا رأيت أُسُوداً
 اللابسين لكل يومٍ حفيظةً
 حَلَقاً يُدَاخِلُ شُكُّهُ مَسْرُوداً
 نبني على سَنَنِ العدوِّ بيوتنا
 لا نستجيرُ ولا نُحِلُّ حَرِيداً

منا فوارسٌ مَنَعَجٍ وفوارسٌ
شدُّوا وثاقَ الحَوْقَزَانِ بأودا
فَلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنَا عَنْوَةً
مَلِكٌ يَجُرُّ سِلَاسِلًا وَيُودا

جرير:

أبني حنيفَةَ أَحْكُمُوا سفهاءكم
إنني أخاف عليكم أن أغضبا
أبني حنيفَةَ أَنُني إن أهجكم
أَدعِ اليمامةَ لا توارى أربا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينما ينعتنني أَبْصَرْتُني
دونَ قِيدِ المِيلِ يعدو بيَ الأَعْرُ
قالت الكبرى: «أَتَعْرِفُنَ الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تَيَّمَّتْهَا:
«قد عرفناه، وهل يُخفى القمر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنا الوليد الإمام مفتخراً أنعمُ بالي وأتبعُ الغزلا
أشهدُ اللهَ والملائكةَ الأبرار والعابدين أهلَ الصلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه :

أيا ابنةَ عبدِ اللّهِ وابنةَ مالكِ
ويا ابنةَ ذي البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أكلًا، فإنني لستُ أكلُهُ وحدي
قصيا كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مُذَمَّاتِ الأحاديثِ مِنْ بعدي
وإنني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرها شيمَةُ العبدِ

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات :

وَهَبْتُ النُّومَ لِلنُّوَا	مِ إشفاقاً على عمري
وَأَفْنَيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ	لِ بِاللذاتِ والخمرِ
فَمَا أَعْرِفُ طَعْمَ النُّو	مِ إِلَّا سَاعَةَ السُّكْرِ

الفرزدق :

أنا القطران والشعراء جري وفي القطران للجري شفاء

الأخطل:

فإن تك زقة زافلة فإني
أنا الطاعون ليس له دواء

جرير:

أنا الموت الذي أتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

نهشل بن حري:

إننا بني نهشل لا ندعي لأب
عنه ولا هو هو بالأبناء يشرينا
إن تبتدر غايه يوماً لمكرمة
تلق السوابق منا المصلينا
وليس يهلك منا سيد أبداً
إلا افتكينا غلاماً سيداً فينا
إننا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسأ بها في الأمن أغلينا
نعرض للسيوف بكل نغر
خدوداً لا تعرض للسباب
بيض مفارقنا تغلي مارجلنا
نأسو بأموالنا آثار أيدينا
إني لمن معشر أفنى أوائلهم
قول الكُماة إلا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا
من فارس خالهم إياه يعنونا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبع كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجّد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كان بعضُ الناسِ سيفاً لدولةٍ
ففي الناسِ بُوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولُه
إذ القولُ قبل القائلين مَقولُ
وما لِكلامِ الناسِ فيما يَريّني
أُصولُ ولا للقائلِيه أُصولُ
أُعادي على ما يُوجبُ الحبَّ للفتى
وأهدأ والأفكارُ فيّ تَجولُ
وإنّا لنُلقي الحادِثاتِ بأنفُسِ
كثيرُ الرزايا عندهن قليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنا
وتَسْلَمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

المتنبي يخاطب نفسه:

أريدُ من زمَني ذا أن يُبلِّغني
ما ليسَ يبلِّغُه في نفسِه الزَمَنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
جَمَاعَةً ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
إِنْ قَاتَلُوا جَبُّنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كَتِفِي وَأَطْلُبُهُ
وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي عِمْدِي وَأَنْتَجِعُ

المتنبي يخاطب نفسه:

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْباً فَيَعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْغَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي
أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفُوسَنَا
بِهَا أَتَّفَأُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

المتنبي:

وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانِ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

المتنبي:

أنا ترُّبُ الندى، وربُّ القوافي
وسمَّامُ العدى، وغيظُ الحسودِ
أنا في أمةٍ تداركها اللهُ
غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شدَّ زندي حُسنُ رأيك في يدي
ضربتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغمداً
وما أنا إلا سمهريٌّ حملتهُ
فزيّنَ معروضاً وراعَ مُسدداً

المتنبي:

وليفخرِ الفخرُ إذا غدوتُ به
مرتدياً خيرَهُ ومُتعلِّه

المتنبي

لا بقومي شرفُتُ بل شرفُّوا بي
وبنفسِي فخرُتُ لا بجودودي
ليس التعلُّ بالآمالِ من أربي
ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

المتنبي:

يقولُ لي الطَّيِّبُ أَكَلْتَ شَيْئاً
وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طَوْلُ الْحَمَامِ
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرِضَ اصْطَبَارِي
وَإِنْ أُحْمِمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي

المتنبي:

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفْنِي
وَالسَيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

المتنبي:

وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْرِ تَكَادُ بَيَوتُهُ
إِذَا كُتِبَتْ يَبْيِضُ مِنْ نَوْرِهَا الْجَبَرُ

المتنبي:

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وكلُّ ما قد خلَقَ اللهُ ومما لم يخلُقِ
مُحَقَّرٌ في هَمَّتِي كشَعْرَةٍ في مَفْرِقِي

المتنبي:

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً
لَحَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حَسَامِي

المتنبي:

وما الدهرُ إلا من رُؤَاةٍ قصائدي
إذا قلتُ شِعْراً أصبحَ الدهرُ مُنْشِداً

المتنبي:

يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
وَتَنَكُّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

المتنبي:

إِنْ أَكُنْ مُعْجَباً، فَعُجْبُ عَجِيبٍ
لَا يَرَى فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ

المتنبي يفخر بثقافته وعلمه :

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
جالستُ رسطاليس والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضراً
ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
ردّ الإلهُ نفوسهم والأعصرا

الحلاج يفخر باتحاده بالله :

أنا سر الحق ما الحق أنا
بل أنا حق ففرق بيننا
أنا عين الله في الأشياء فهل
ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض :

فلا حيٍّ إلّا عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفسٍ مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدث
ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
وأنجم أفلاكي جرث عن تصرفي
بملكي وأملاكي لملكي خرت
ومن لم يرث عني الكمال فناقص
على عقبيه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد
أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعد:

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك، وشرفتكَ بمقعدِ
رفعوا محلَّكَ، بعد طولِ خموله
واستنقذك من الحضيض الأوهَدِ

أبو فراس الحمداني:

لَمَنْ الجَدودُ الأكرمو	ن، من السورى، إلَّا لِيَه؟
مَنْ ذَا يُعَدُّ، كما أُعَدُّ	مَنْ الجَدودِ العالِيَه
من ذَا يَقُومُ لقومَه	يَبْنِ الصفوفِ، مقامِيَه
أحمي حريمي أن يُيَا	حُ، ولسْتُ أحمي مالِيَه
ناري، على شرف تاج	سُجُ، للضيوف الساريَه
يا نارُ، إن لم تجلبي	ضيِفًا، فليستِ بناريَه

أبو فراس الحمداني:

لنا بيتٌ على عتق الثريا	بعيدُ مذهبِ الأطنابِ سامِ
تظللُّه الغداسُ بالعوالي	وتفرشُهُ الولائدُ بالطعامِ

أبو فراس الحمداني:

لئن خُلِقَ الأنامُ لحَسوِ كاسِ
ومِزمارِ وطنِ بورِ وعودِ

فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا
لِمَجْدٍ أَوْ لِبِئَاسٍ أَوْ لَجُودٍ

أبو فراس الحمداني:

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ
سَمَوْتُ لَهُ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
أَبَتْ لِي هَمَّتِي وَغِرَارُ سِيفِي
وَعِزْمِي، وَالْمَطِيَّةُ، وَالْقِفَارُ
وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنَايَا
وَعِرْضٌ لَا يَكْرِفُ عَلَيْهِ عَارُ

أبو فراس الحمداني:

وَكَيْفَ يَتَصِفُ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَجُلٍ
الْعِزُّ أَوَّلُهُ وَالْمَجْدُ آخِرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُقَتَّقُ الدُّبَّ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
وَمَنْ خَطَبَ الْحُسْنَاءَ لَمْ يُغْلَهَا الْمَهْرُ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَى
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَابِ وَلَا فَخْرُ

بشار بن برد:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضَرِّيَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمَطَّرَ الدِّمَا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالى الفرس في بناء الدولة العباسية:

دُونِ الْخَلِيفَةِ مَنَا كُلُّ مَأْسَدَةٍ
وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ
قَوْمٌ يَذُبُّونَ عَنْ مَوْلَى كِرَامَتِهِمْ
وَيُحْسِنُونَ جَوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي
لِلَّهِ دَرُّهُمْ وَجُنْدًا إِذَا حَمَسُوا
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادِ
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى سُقَاطَتُهُمْ
إِذَا عَلَا زَأْرُ أَسَادٍ لِأَسَادِ
إِنَّا سِرَاهُ بَنِي الْأَحْرَارِ وَقَرْنَا
رَكْضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْضِلِ الْبَادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عِيدٌ وَمِلْحَمَةٌ
حَتَّى سَبَّأْنَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْمَادِ
سُقْنَا الْخِلَافَةَ تَحْدُوهَا أَسْتَنَّا
وَالْقَاسِطُونَ عَلَى جُهْدٍ وَإِسْهَادِ

حتى ضربنا على المهدي قُبَّتُهُ
فُسْطَاطُ مُلْكٍ بِأَطْنَابٍ وَأَوْتَادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب :

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْبِرٍ
عَنِّي جَمِيعَ الْعَرَبِ
مَنْ كَانَ حَيًّا مِنْهُمْ
وَمَنْ ثَوَى فِي التُّرْبِ
بِأَنْنِي ذُو حَسَبٍ
عَالٍ عَلَى ذِي الْحَسَبِ
جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ
كَسْرَى وَسَاسَانُ أَبِي
وَقِصَصُ خَالِي إِذَا
عَدَدْتُ يَوْمًا نَسَبِي
كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبٍ
بِتَاجِهِ الْمَعْصُوبِ
أَشْشَوْسُ فِي مَجْلِسِهِ
يُجْشَى لَهُ بِالرُّكْبِ

وقال أيضاً :

وَبُئِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةُ
يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتَ الْعَلَمُ

ألا أيها السائلني جاهداً
فروعني وأصلي فُريشُ العجمِ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل .

إني وجَدْتُ ما عُودِي بذِي خَوَرٍ
عِنْدَ الْحَقَّازِ وَلَا حَوْضِي بِمَهْدُومِ
أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ
وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السِّيفِ مَسْمُومِ
أَحْمِي بِهِ مَجْدَ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبِ
مَنْ كُلُّ قَرْمٍ بَتَاجِ الْمَلِكِ مَعْمُومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداعة العرب :

رُبَّ خَالٍ مَتَوَجِّحٍ لِي وَعَمِ
مَاجِدٍ مَجْتَدِي كَرِيمِ النَّصَابِ
إِنَّمَا الْفُؤَارِسُ بِالْفَرَسِ
مُضَاهَاةَ رَفْعَةِ الْأَنْسَابِ
فَاتْرَكِي الْفَخْرَ يَا أُمَامُ عَلَيْنَا
وَاتْرَكِي الْجُورَ وَانْطَقِي بِالصَّوَابِ
وَاسْأَلِي إِنْ جَهِلْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
كَيْفَ كُنَّا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
إِذْ نَرَبِّي نَبَاتْنَا وَتَدَسُّونَ
سَفَاهاً بِنَاتِكُمْ فِي التَّرَابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّيَ بهِ طفلاً وكهلاً ويافعُ
يُبَصِّرُنِي آرستطاليس بارعاً
يُقَوِّمُنِي منطقٌ لا يدافعُ
وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبَّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقدامي على الهوان، وعندي
مَقُولٌ صارمٌ، وأنفٌ حميُّ
وإِبَاءٌ مُحَلَّقٌ بي عن الضَّيِّمِ
كما راغ طائرٌ وخشيُّ
مَنْ أبوه أبي، ومولاه مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ
لفَ عِرْقِي بعِرْقِهِ سيدُ الناسِ
جميعاً مُحمّداً وعَلِّيُّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَةٍ
تُمَشِّي شِفَارَ البِيضِ فوقَ الجماجِمِ

لَقِيتُ ظِلَامُ اللَّيْلِ فِي لَوْنٍ مَفْرَقِي
وَفَارَقْتُهُ وَالصُّحُ فِي لَوْنٍ صَارَمِي
أَجُوبُ آجَامَ الْمَنَايَا، وَأُسْذُهَا
تُرَوِّعُنِي مِنْ بَيْنِهَا بِالْهَمَاهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت :

كَالصَّخْرِ إِنْ حَلَمُوا، وَالنَّارِ إِنْ غَضِبُوا
وَالْأَسَدِ إِنْ رَكَبُوا، وَالْوَبْلِ إِنْ بَدَّلُوا

ويقول أيضاً:

أَغْدِرَا يَا زَمَانِ وَيَا شَبَابَ
أَصَابَ بِذَا لَقْدَ عَظَمِ الْمَصَابِ
عَقَفْتُ عَنْ الْحَسَنِ فَلَمْ يَرَعْنِي
الْمَشِيبَ وَلَمْ يَنْزُقْنِي الشَّبَابُ
رَمُونِي بِالْعُيُوبِ مَلْفَقَاتِ
وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَعَابُ
وَأَنِّي لَا تَدْنُسُنِي الْمَخَازِي
وَأَنِّي لَا يَرَوَعْنِي السَّبَابُ
وَلَمَّا لَمْ يَلَاقُوا فِيَّ عِيَا
كَسُونِي مِنْ عُيُوبِهِمْ وَعَابُوا

أبو العلاء المعري:

ألا في سيل المجد ما أنا فاعلُ
 عفافٍ وإقدامٍ وحزمٍ ونائلُ
 تُعبّدُ ذنوبي عندَ قومٍ كثيرةٍ
 ولا ذنبٌ لي إلا العلى والفواضلُ
 وقد سار ذكرى في البلادَ فَمَنْ لهم
 بإخفاءِ شمسِ ضوءِها مُتكامِلُ
 وإنّي، وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
 لآتٍ بما لم تستطعه الأوائِلُ
 وأغدو ولو أنّ الصبّاحَ صوارمُ
 وأسري ولو أنّ الظلامَ جحافلُ
 وإنّي جوادٌ لم يُحلّ لجامُهُ
 ونضوٍ يمانٍ أغفلتُهُ الصّياقِلُ
 ولي منطقٌ لم يرض لي كُنْهُ منزلي
 على أنّي بين السماكين نازلُ
 فلو بان عضدي ما تأسفت منكبي
 ولو مات زندي ما بكته الأناملُ

ابن سناء الملك:

سِوَايَ يهابُ الموتَ أو يرهّبُ الردى
 وغيري يهوى أن يعيشَ مُخلّدا
 ولكنني لا أرهّبُ الدهرَ إن سطا
 ولا أحذرُ الموتَ الزُّوامَ إذا عدا

ولو مَدَّ نحوي حَدِثُ الدهرِ كَفَّهُ
لَحَدَّثْتُ نفسي أن أُمِّدَّ لَهُ يدا
وإنك عبيدي، يا زمانُ، وإنني
على الرُّغمِ مني أن أرى لك سيِّدا
وما أنا راضٍ أنني وإطىءُ الثَّرى
ولي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأفقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمْتُ زُهرُ النجومِ مكانتي
لَخَرَّتْ جميعاً نحو وجهي سُجَّدا
أرى الخلقَ دوني إذ أراني فَوْقَهُمْ
ذكاءً وعلماً واعتلاءً وسُودُدا

أبو تمام:

أنا ابنُ الذينَ اسْتَرَضَعَ الجودُ فِيهِمْ
وقد سَادَ فِيهِمْ وهو كهلٌ ويافعُ
نجومٌ طواليعُ جبالٍ فوارعُ
غُيُوثٌ هواميعُ سِيُولٍ دوافعُ
هُمُ استودعوا المعروفَ محفوظَ مالنا
فضاعَ وما ضَاعَتْ لدينا الودائعُ
بِهاليلٍ لو عايَنْتَ فيضَ أَكْفُهُمْ
لَأَيَقَنْتَ أن الرزقَ في الأرضِ واسعُ
هُمُ قَوْمُوا درءَ الشَّامِ وأيقظوا
بنجد عيونَ الحربِ وهي هواجعُ
وإن صارَعُوا عن مَغْمَرٍ قامَ دُونُهُمْ
وَحَلَفَهُمْ بِالْجَدِّ جَدُّ مُصَارِعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقدعتهُ
 بشعري وهو اليوم خزيانُ ضارعُ
 كشفتُ قناعَ الشعرِ عن حُرِّ وجهه
 فطَيَّرتهُ عن فكرِه وهو واقِعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهرِ من عسرٍ ومن يسرٍ
 وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبٍ
 أغضِي إذا طرفُهُ لم يُغضِ سَورَتُهُ
 عني وأرضى إذا مالَجَ في الغضبِ
 وإن نكبتُ بحمدٍ من حَزُونَتِهِ
 سَهَّلَتُهُ فكأنني منه في لعبٍ
 مقصّرٌ خطواتِ الهَمِّ في بدني
 علماً بأنني ما قَطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان عَيَّرَكَ الإثراءُ والنعمُ
 فلن يغيرني عن محتدي العَدَمِ
 إذا أناخَ عليَّ الدهرُ كلَّكَلِهِ
 قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ
 وإن عَلَّنِي من أزمانه ظَلَمٌ
 صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكشَفَ الظَلَمُ

فكل هذا منحتُ الحادثات به
إني امرؤٌ ليس يرضى الضيم لي هممٌ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أعجبتُ بي بين نادي قَوْمِها
أُمُّ سَعْدٍ قَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي
لا تخالني نَسَباً يخفضني
أنا مَنْ يُرضيك عند النسبِ
وأبي كسرى على إِيوانه
أينَ في الناس أبٌ مثلُ أبي
قد قَبَسْتُ المجدَ من خيرِ أبٍ
وقبَسْتُ الدينَ من خيرِ نبي
وَضَمَمْتُ الفخرَ مِنْ أطرافه
سُوِّدَدَ الفُرسِ ودينَ العَرَبِ

البحري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبْتُ طِيءٌ بِسابقةِ المجدِ
على العالمينَ بأساً وجُوداً
معشَرُ أُمْسَكْتَ حُلُومُهُمُ الأَر
ضَ وكادتْ مِنْ عَزْهِمُ أن تميذا
نزلوا كاهلَ الحجازِ فأضحى
لَهُمُ ساكنوه طُرّاً عييدا

سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ
يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْزِبُ أَغْرَابُ النَّا
سِ لِسَانَا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ
كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

ابن الرومي:

كَيْفَ أَغْضِي عَلَى الدَّنِيَّةِ وَالْفُرْ
سُ خُتُولِي وَالرُّومُ هُمْ أَعْمَامِي

ابن الرومي:

قُولُوا لِنَحْوَيْنَا أَبِي حَسَنٍ
إِنَّ حَسَامِيَّ مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى
لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بِأَدْرَتِي
فَلِإِنِّي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا
عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَوَّ
فِي السَّيْرِ وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ
إِنْ وَاحِدًا مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضَا

الخزيمي يفتخر بنفسه :

أُسِرُّ خِلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ
وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ
وَإِنِّي سَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمُبْتَغِي النَّدَى
وَإِنَّ فَنَائِي لِلْقَرَى لَرَحِيبُ
أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
وَإِنِّي لَتَصْفُو لِلخَلِيلِ سَرِيرَتِي
وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُ
أَعَاقِبُهُ مَزْحًا وَأَعْرِضُ بِالنَّيِّ
لَهَا يَبِينُ أَثْنَاءِ الضُّلُوعِ دَيْبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا فَشَقَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحَلَمِ
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي وَمَنْحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سَلَمِي
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لظَالِمِي غَلْظًا وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه :

دَعْنِي مَنْ ذَكَرَ أَبِ وَجْدٍ
وَنَسَبَ يَعْلِيكَ سَوْرَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزَّهْدِ
وَطَاعَةٍ تَعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه :

لا يفخرُ الناسُ بأحسابهم فإنما الناسُ ترابٌ وما

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه .

ولو أن قيساً قيسَ عيلانَ أقسمت
على الشمسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابُها

بكر بن النطاح الحنفي :

ومن يفتقرُ منا يَعِشْ بحسامه
ومن يفتقرُ من سائرِ الناسِ يسألِ
ونحنُ وُصفنا دون كلِّ قبيلةٍ
ببأسٍ شديدٍ في الكتابِ المنزَّلِ
وإننا لنلهو بالحروبِ كما لَهَتْ
فتاةٌ بعقدٍ أو سخابٍ قَرْنُفَلِ

إبراهيم الموصلي :

إذا مُضِرُّ الحمراءُ كانتِ أرومتي
وقامَ بمجدي حازمٌ وابنُ حازمِ
عطستُ بأنفي شامخاً وتناولتُ
يدي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

الطغراني:

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي
 إذا ما سما بالمال كلُّ مُسَوِّدٍ
 وإن كرمت قبلي أوائلُ أسرتي
 فإنني بحمد الله مبدأ سؤددي
 وما منصبٌ إلا وقدري فوقه
 ولو حطَّ رخلي بين نسرٍ وفرقدٍ
 إذا لم يكن لي في الولاية بسطةٌ
 يطولُ بها باعي وتسطو بها يدي
 ولا كان لي حكمٌ مطاعٌ أجيزه
 فأرغم أعدائي وأكبَّت حُسْدي
 فأعذر إن قصرت في حقِّ مُجْتَدٍ
 وآمن أن يعتادني كيدُ معتدٍ

الطغراني:

أصالة الرأي، صانتني عن الخطل
 وجليَّة الفضلِ زادتني لدى العطل
 أهبتُ بالخطِّ لو ناديتُ مستمعاً
 والخط عني، بالجهال، في شغلٍ
 لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 لعينه، نام عنهم أو تنبه لي
 وإن علاني من دُوني فلا عجب
 لي أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلٍ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحت يا بن سعد حُزْتُ مكرمةً
عنها يقصُّرُ من يحفى ويتعلُّ
سربلتني حكمةً قد هدبت شيمي
وأججت غربَ ذهني فهو مشعلُ
أكونُ إن شئتُ «فُساء» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخر مرتجلُ
وإن أشأ «فكزید» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقت بي الحيلُ
أو «الخليل» عروضيأ أخا قطن
أو «الكسائي» نحوياً له عللُ
تغلي بداهة ذهني في مركبها
كمثل ما عرفت آبائي الأولُ
وفي فمي صارمٌ ما سلَّه أحدُ
من غمده فدرى ما العيشُ والجدلُ

محمد الأبيوردي:

أما علموا أني وإن كنتُ مُقتراً
أروي من القرنِ الحسامِ المصمما
ويُشرقُ وجهي حين يُنسبُ والدي
وتلقى عليه للسيادة ميسما
متى حصَّلتُ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي من روايهن أشرفُ مُتمى

وإن نُشِرَتْ منها صحيفة وناسب
رأيتُ بُدوراً من جدودي وأنجما
لهم أوجهٌ عندَ الفخارِ يَزينُها
عرانينُ ما شمتَ هواناً ومَرُغماً

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إني امرؤ لا أصوغُ الحليَ تَعملُهُ
كفائي لكن لساني صائغُ الكَلِمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةٌ
ولكنَّ عيبي أنْ مطلعِي الغربُ
وإنَّ مكاناً ضاقَ عني لَضِيقُ
على أنَّه فيحْ مَهَامُهُ سُهْبُ
وإنَّ رجالاً ضَيَّعُونِي لَضِيْعُ
وإنَّ زماناً لم أَلْ خَصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطلوسي:

لا تلوموني فإنِّي عالمٌ بالذي تأتبه نفسي وتَدَعُ
فُضِّلَ الجمعةُ يوماً وأنا كل أيامي بأفراحي جُمَعُ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لي نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عمراً
وجميعَ الأنامِ طَراً عبيداً

لو ترقّت فوق السّماك محلاً
لم تزل تبتغي هناك صُعوداً

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

ألّسنا بني مروان كيف بدّلّت
بنا الحال أو دارت علينا الدوائرُ
إذا ولد المولودُ منا تهلّكت
له الأرض واهتزّت إليه المنابرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد.

بما تراهُ فمن يكونُ	إن لم أكن للعلاء أهلاً
ولي على همّي ديوونُ	فكلُّ ما أبتغيه دُوني
فذاك من فعله جنونُ	ومن يرُم ما يقلُّ عنه

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعامل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي :

سكرت بعزلتي وهجرتُ راحي
 فمن ذاتي غبوتي واصطبأحي
 وفجرُ اللّهِ أَشرقَ في فؤداي
 رخی الضو براق النواحي
 فما للشكِ ظلٌّ في وجودي
 وما للغبي خطو في سراجي
 جمالُ اللّهِ رفرفَ في حياتي
 جمالُ اللّهِ ألمسهُ برأحي
 أنا فوق الزمان وفوق نفسي
 وفوق الوهم والحق الصراح
 صجبتُ بخاطري الأبادَ حتى
 فقدتُ على مجاهلها جناحي
 وما زجتُ الوجودَ فكل شيء
 يناجيني بما يرضي طمأحي

حسن عزت يفتخر بصوفيته :

أنا في هذه الحياة نشيد
 محكم الوقع ساحر الترديد

أنا تسبيحة من الخلد سكرى
قد تلاشت في رقة المعبود
أنا فيض من العفاف تجلى
طاهر النور في ظلام الوجود

الشاعر القروي يفخر بنسبه وبتاريخه:

إننا بنو الأخوال تربطنا
منذ القديم أواصر النسب
نسب على الدنيا نتيه به
عجباً على عجب على عجب
أو يستحي بأبيه من دمه
دم شاعر وخليفة وبنى

وفتخر بكونه عربي ابن أمة أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنا أمة ما برحت
تنجب الأبطال من قبل ثمود
زرعوا الأرض سيوفاً وقنا
ثم رووها بإحسان وجود
كل يوم يكشف العلم لهم
أثراً عن ذلك الماضي المجيد
كلما قيل انطوت أعلامهم
وانطوا هبوا إلى مجد جديد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقع كُليج البحر خضتُ غماره
ولا معقل إلا المناصل والجُردُ
صبرتُ له والموت يحمر تارةً
وينغل طوراً في العجاج فيسودُ
فما كنت إلا الليث أنهضهُ الطوى
وما كنتُ إلا السيف فارقهُ الغمد
صؤول وللابطال همسُ من الوئى
ضروب وقلبُ القرن في صدره يعدو
فما مهجة إلا ورمحي ضميرها
ولا لبّة إلا وسيفي لها عقد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أبيتُ في غربّة لا النفس راضية
بها ولا الملتقى من شيعتي كتب
ومن عجائب ما لاقيتُ من زمني
أنّي مُنيّتُ بخطب أمره عجبُ
أثريتُ مجداً فلم أعبأ بما سلّبتُ
أيدي الحوادث مني فهو مكتسبُ
لا يخفضُ البؤسُ نفساً وهي عالية
ولا يشيدُ بذكرِ الخاملِ النشبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفي القضاء ورفيقي القدر
فاقدحي يا شرور ، حول قلبي الشرر
واحفري يا منون حول بيتي الحفر
لست أخشى العذاب لست أخشى الضرر

جميل الزهاوي:

أنا في جوهر قديم على الأرض وإن كان حادثاً ميلادي
أنا جزء من عالم ماله من آخر ينتهي به أو نفاد

محمود درويش:

سنصنع من مشائنا
ومن صلبان حاضرننا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوم الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيكم
إذا لم أطق صبراً فأطلق أنفاسي
فإنني على ما نالني من مساءة
لأرحم صجلي أن يلم بهم بأسني
أنا الألم الساجي لبعد مزافري
أنا الأمل الداجي ولم يخب نبراسي
أنا الأسد الباكي، أنا جبل الأسي
أنا الرمس يمشي دامياً فوق أرماس

بدر شاعر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمس نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيْتُهَا كالثمار
حين فَصَّلْتُ جيبِي قماطاً وكمي دثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عَرَّيْتُ جرحي، وضمَّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإله

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «علينا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت راية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكف الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم، أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وإن عز الدواء أساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني
أخاف عليكم أن تحين وفاتي

متفرقات في الفخر

وَقَالَ هُذَيْلُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلَمْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ
مَدَى الشُّبْرِ أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ:

فَإِنِّي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ
عِنْدَ الْأَقْصَرِ تَسِيحُ وَتَهْلِيلُ
لَا نَشْتَرِي الْحَسَفَ تَبَاعُ الْحَيَاةُ بِهِ
حَتَّى تُخَرِّقَ بِالطَّغْنِ السَّرَايِلُ

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ:

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطِي عَلَى نَرَةٍ
وَلَا يَقْرُ عَلَى الضَّيِّمِ إِذَا غُشِمَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَنْفِيُّ:

لَوْ مُتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجَزَةً
يُضَعِّفُنِي فِيهَا أَمْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلٍ
وَأَكْرِمَ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيْتُهَا
أَطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُتَازِلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَصِينٍ الْكَلْبِيُّ:

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظِلَامَةً
وَلَا طَائِعًا مَا قَدَّمَتْ رِجْلَهَا قَدَمَ
وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النُّجْمَ قَاعِدًا
وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمَ

محمد كامل شعيب العاملي:

إِنْ بَتَ بَيْنَ مَعْرَسٍ أَوْغَادٍ
وَرِضْتُ يَوْمًا رِبْضَةَ الْأَسَادِ
قَالُوا انْزَوِ خَلْفَ السُّتُورِ نَمَاتِهِمْ
يَ بَلِغْتَ مِنَ الْفَخَارِ مِرَادِي
وَابُوا عَلَيَّ بِأَنْ أَقُولَ لَا لِي
قَوْلُ الْفَحُولِ وَشِيْمَةُ الْأَمْجَادِ
مَا ضَرَنِي وَالصَّبْحُ أَبْلَجُ وَاضِحٍ
عَذْلُ الْعَذُولِ وَطَعْنَةُ الْحَسَادِ

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
حرّاً يضم وداده لـودادي
فلقد نهضت تذودني من مأربي
وتصدني عن طارفي وتلادي
فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
طرا لأحرار الزمان أعادي
وعرفت مني ما الكفاح وإنها
لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإني لأعطي الحقّ من لو ظلمته
أقرّ وأعطاني الذي أنا طالب
وآخذ حقّي من رجالٍ أعزة
وإن كُرمّت أعرافهم والمناسب
ونحن المؤردون شبا العوالي
حياض الموت بالعدد المثاب
تركنا الأزد يترق عارضاهما
على تجر فدارات النصاب

وقال صمّرة بن جابر الحنفي:

أريدوني إرادتكم فإنني
نشأت بها لدن أني وليد
على مرّ العداوة ما بقيت
ووارثها بني إذا فنيت

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ صَبَّهٍ الْبَرْبُوعِيُّ:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ يَنِي خُزَيْمَةَ لَا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَّا لَمْ أَقْدُ كَلْبًا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظَلَامَةً أَبَدًا
عُجْمًا وَلَا أَتَقِي بِهَا عَرَبًا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْفَانَ السُّدُوسِيُّ:

نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ
عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا
مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ يَنِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النُّصْفُ بِحَدِّ السَّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ

وَقَالَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ النَّفَّي:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ
وَلَا أَمْتَرِي بِالْخَسْفِ حَتَّى يُدِرَّتِي
وَلَكِنِّي أَبِي الْخَسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

وَقَالَ ابْنُ أَفْرَمَ الْعُدْرِي:

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانَ بِسُخْطِكُمْ
وَلَكِنِّي فِي النَّائِبَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامِنِي السُّلْطَانُ خَسَفًا أَبَيْتُهُ
وَلَمْ أُعْطِ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ

قَالَ أَغْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِالْمَوْتِ خَشَّيْتُ عُبَادًا وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غُولُهَا

وَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبِزَ لِحَقُّكُمْ
وَلَنْ يَغْدَمَ الْمَعْرُوفُ حُقًا وَمَنْسِمًا
وَالْأَفْأَمَ بِالْمَوْتِ عَارًا لِأَهْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنَدَمًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضُّبِّي:

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ تُعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ
وَالدَّرْعُ مُخَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِلِيُّ:

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ
يَنِي قُمْئِيرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي
كُنْتُ مِتًّا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا
يَتَفَعَّنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلْتُهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ
كَالْمِلْحَةِ فِيهِ سَفَاسِفُ لَمَعُ
يَنِي قُمْئِيرٍ قَتَلْتُ سَيْدَكُمْ
فَالْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبَعُ
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ
تُجَرُّوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ الْغُدْرِيُّ:

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخَشِيرِ فَأَعْتَرَتْ
تَبَارِيحُ ذُكْرَاهُ كَمَا يَغْتَرِي الْخَبْلُ
فَبِتُّ أُعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً
لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُخْلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتَزَ بِخَوْطٍ فَإِنِّي
كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعُ وَغُلُ

وَقَالَ تَابَّطُ شَرًّا:

يَقُولُ لِي الْخَلِيُّ وَبَاتَ جَلْسًا
 يَظْهَرُ اللَّيْلُ شَدًّا بِهِ الْعُلُومُ
 أَطِيبٌ مِنْ سَعَادَ عَنْكَ مِنْهُ
 مُرَاعَاةُ الْجُومِ أَمْ أَنْتَ هِيَمُ
 وَلَكِنْ تَارَ صَاحِبُ بَطْنٍ رَهْوٍ
 وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
 أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ
 آيَةُ دَلِيلُ وَاتِرْهَا نَوْؤُومُ
 تَارَتْ بِهِ بِمَا أَفْتَرَقَتْ يَدَاهُ
 فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمَ مَشُومُ

وقال:

أَنَا السَّمْعُ الْأَزَلُ فَلَا أَبَالِي
 وَلَوْ صُعِبَتْ شَنَاخِيْبُ الْعِقَابِ
 وَلَا ظَمَأُ يُوْخِرْنِي وَخَرُّ
 وَلَا خَمَصٌ يَقْصُرُ مِنْ طِلَابِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَارِمٍ الطَّائِي:

مَنْ مُبْلِغُ أَفْنَاءِ مَذْجِجِ أَنْبِي
 تَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأَمَّ

تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يُنَوِّدُ بِصَدْرِهِ
بِصِقَيْنِ مَخْضُوبِ الْكُغُوبِ مِنَ الدَّمِ
يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعْنُهُ
فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَاءَ
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

أَنِّي أَبَى اللَّهَ أَنْ أَمُوتَ وَفِي
صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ
كَانَ رَحِيقًا مِرْزَاجُهُ عَسَلُ
حَتَّى نَقَضْتُ الْوَنَرَ الْعَظِيمَ وَدَا
تَيْتُ بُيُوتًا وَبَيْنَهَا خَلَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ:

الْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا
كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا
وَأَحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ الْقَتْلِ
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَخْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
وَلَكِنَّا نَقْلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى
الْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَأَلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَتَنَعُوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَائُوا أَعِزَّةً
وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ
إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِنِّْي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ:

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضْتُ قُرْبَ سَاعِدِي
يَقِينُنَا لَمَّا اخْتَجَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْذُلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلْهُووقًا
أَبَى وَحَمَى مِنْ ذَاكُمُ أَبْدَأُ أَنْفِي
فَلَا سَلِمْتُ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً
إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ:

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسٍ رُسُولًا
بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي
وَلِكِنِّي طَوَيْتُ الْكُشْحَ لَمَّا
رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكُشْحَ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي
قَلْبْتُ لِهَجْرِهِ ظَهَرَ الْمَجْرُ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَّانِ أَتِي
أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّْي

وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبْدَاً خَلِيلاً
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتِمُنِّي

وَقَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمُذَرِّي:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُزِيداً غِنَى ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتَّبِعُ إِلَّا لَوَى الْمُذَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنَّى مِنَ الْمُتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الضَّيِّقَ
يَأْبَى عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا أَنْفَتَا
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ
كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبَا زَلَالاً
وَأَيْقَنْتُ إِلَّا نَسَدَ عَنْدَهُ
وَلَا وَضَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَا
تَنَجَّبْتُ عَنْهُ وَالْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُغْمِلُ فِيهَا الْجَمَالَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمث
وإذا نطقْتُ فإِنِّي الجَوْزَاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيِّ فما ذِرُّ
أن لا تراني مُقلَّةً عَمِيَاءَ
وَلَذِيْمُهُمْ وبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
وبِضْدَهِمَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ
وَلَجُدْتُ حَتَّى كَدْتُ تَبَخُلَ حَائِلًا
لِلْمَتَّهِى وَمِنَ السَّرُورِ بَكَاءَ

ويقول:

يَجْشَمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا
وقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمَقَّةِ الْحَبِيبُ
وَالْحُسَّادُ عُذْرٌ أَنْ يَشْحَوْا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإِنِّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبَ

وَقَالَ عَتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ:

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنِّي
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْرِزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ مِنْهُلِ
لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمُنْهَلِ
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لِكَ وَأَعْلَمِي
أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

ألفهرس

٥ في الفخر العربي
٦ الفخر في العصر الجاهلي
٢٠ الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي
٣٣ الفخر في العهد العباسي
٦٠ الفخر في العصر الحديث
٦٨ متفرقات في الفخر



صدر حديثاً



- أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات
1. الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12
 2. الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5
 3. أبجد القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATES AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 00961 / 317169 Fax